الإجابة النموذجية لامتحان الدراسات الثقافية

1-جهود كل من ريموند وليامز ، و ستيورث هول في التأسيس للطرح الثوري للثقافة؟ 4ن

أعاد ريموند وليامز ، كأبرز رواد معهد برمنغهام ، بناء تعريف الثقافة بمنطلق ثوري ، جعل من فرص دراسة الثقافات الفرعية أو الشعبية ممكنا وأضفى عليها معنى. كما بنى تصورا جديدا للثقافة باعتبارها نمط عام للحياة ، بعيدا عن النخبوية المعهودة بتراتبيتها اللامشروعة. وتبرز مساهماته في: تحطيم التصور النخبوي للثقافة . واعتبار الثقافة كعملية وممارسة ديناميكية يومية ، وقسمها إلى : الثقافات السائدة الثقافات المتبقية ، الثقافات الناشئة. كما طرح مفهوم هيكل المشاعر ، مفهوم يقصد به وليامز ، الجوانب الحية والنشطة والملموسة للحياة الثقافية. إضافة إلى الثقافة المادية.

أما ستيوارث هول ، فتبرز جهوده ، في رفض سلبية القارئ أو الجمهور . وطرح فكرة التلقي النشط والتفاوضي على المعاني. من خلال نظريته التشفير وفك التشفير. حيث أبرز أن التلقي ليست عملية جامدة وميكانيكية، إنما كل شخص يتلقى الخطاب الاتصالي ويفهمه في ضوء خلفياته الثقافية والمعرفية والسياق الذي يعيش فيه والظروف المحيطة به. وقسم القراءة أو التلقي إلى التلقي المهمين ، والتلقي المفاوض والتلقي المعارض. ليعيد تشكيل مرتكزات الفضاء الثقافي والاتصالي ، خارج أنظمة السلطة والهيمنة القائمة.

2-ما هي مظاهر ومستويات تجلي التحول في الطرح المستجد للثقافة ؟ 4

يتجلى التحول في الطرح المستجد لمفهوم الثقافة الذي طرحه رواد الدراسات الثقافية، على مستويين:

-المستوى الأكاديمي المعرفي: يتجلى هذا التحول في اتساع الفضاء البحثي الاعلامي والاتصالي وتجدد هيكله المفاهيمي ، وتعدد وتنوع المواضيع خاصة المواضيع الهامشية أو المنبوذة والتي ينظر اليها بازدراء كثقافة هامشية أو هابطة ، كثقافة المهمشين ، أو المعجبين ، وثقافات الشارع كالرسومات والكتابات الجدارية واشكال تحولها من الفضاءات العامة المادية للفضاءات والمساحات الافتراضية في البيئة الرقمية. التحول من المقاربات وهيمنة المنهجيات الكمية ، للمقاربات والمنهجيات الكيفية، ذات الطابع الكيفي والنقدي العميق ، كالدراسات الاثنوغرافية ، التحليل السيميولوجي تحليل الخطاب...

-المستوى الثقافي في الحياة المعاشة: التحول من الجمهور السلبي أو القطيع اذا استعرنا بعض التعابير النقدية المتطرفة ، للمتلقي النشط المشارك في بناء المعاني، الذي ينقد الخطابات الاعلامية ، الكثير من مظاهر الثقافة الشعبية ، كاللباس التقليدي ، والأكل التقليدي لم يعد ينظر اليه بازدراء أو بدونية بل شكل من اشكال وعي الذات والممارسة الثقافية. لم تعد للتراتبيات الثقافية سيما الجندرية تاسيس علمي ، كما ان الهوية تحولت لبناء ثقافي بدل امتياز طبقي أو اجتماعي أو لغوي.. والتحول الكبير هو تحول الافراد من مستهلكين لمنتجين لانساق ثقافية ، كما الكتاب والمؤلفين... فالتصور الجديد للثقافة كانت له انعكسات معرفية وثقافية على حياة الناس عامة ، فكل فرد يستهلك وينتج معاني حول الحياة انطلاقا من فهمه وخلفيته وتصوراته وتمثلاته عكس ما كان يتصور أن فئة نخبوية تمتلك السلطة الثقافية والاتصالية ، تنتج تصورا موحدا ونمطيا للعالم لدى الجميع.

Scanné avec CamScanner

3-المرجعيات المعرفية التي استندو إليها للتأسيس لهذا الطرح الثوري لمفهوم الثقافة؟ 4ن

يرتكز منظور مدرسة برمنغهام للدراسات الثقافية ، على أسس ومبادئ كلية كبرى ، كما أسلفنا الإشارة إليها كالنظر للثقافة كممارسة يومية للحياة ، بدل تصورها كمنتجات عقلية خالصة بطابعها البورجوازي والمتعالي عن الواقع . وهذا التصور يتأسس على الإنطلاق من خلفية معرفية عابرة للتخصصات ، وكذلك الإقرار بالتعددية الثقافية ، والتنوع الثقافي ، والنزعة التحررية ، ورفض كل أشكال التراتبيات أو الهيراركية الثقافية .

تتعدد المرجعيات المعرفية التي شكلت الأرضية التأسيسية لحقل الدراسات الثقافية ، سيما الأطروحات الماركسية ، البنيوية وما بعد البنيوية . خاصة أفكار ميشال فوكو وطرحه حول تحول مفهوم السلطة من المركزية إلى الهياكل المؤسساتية والمجتمعية. التيار الماركسي النقدي،مدرسة فرنكفورت ، ماكس هوركيمر تيودور أدرنو . غرامشي أنطونيو ومفهوم الهيمنة الايديولوجية، واليسار الجديد في بريطانيا. وأفكار جيل دولوز . كما تبرز جهود رولان بارث ، مدرسة كونستنس في التلقي الأدبي . والتحول الثوري من مركزية المؤلف/ المرسل إلى سلطة القارئ / المتلقي.

4-انعكاسات التحول في مفهوم الثقافة على حقل علوم الإعلام والاتصال ؟ 4

أحدثت هذه التحولات المفاهيمية والممارساتية حول الثقافة ، تحولا براديغميا وتغييرات عميقة في البحوث والدراسات الإعلامية والاتصالية. كالتحول من دراسات التاثير إلى دراسات التلقي ومن الدراسات المتمركزة على المرسل والرسالة ، إلى البحث عن المعاني الظاهرة والباطنة وتحليل الممارسات الخطابية في الإعلام والاتصال ، وعلاقاتها بالسلطة والهيمنة الثقافية. إضافة إلى التحولات ، على مستوى المقاربات والمناهج بالانتقال من سطوة الكمي إلى الكيفي ، وعلى مستوى المواضيع أيضا باتساع الأفق البحثي والمعرفي لعلوم الإعلام والاتصال ليمتد إلى الحياة ككل.

1-السؤال الثاني:

-الدراسات الثقافية حقل علمي عابر للتخصصات؟ اشرح القول بإيجاز 4ن

الطبيعة المركبة للثقافة كنمط عام للحياة ، وتعقيداتها وتعدد أبعادها ، يجعل من دراستها عابرة وممتدة لمختلف الحقول العلمية . لهذا تأسس حقل الدراسات الثقافية بتعاون وتكامل علم الإجتماع ، الأنثربولوجيا ، علم النفس ، العلوم السياسية ،التاريخ ، الفلسفة ، علوم الإعلام والاتصال...وغيرها من العلوم الإنسانية والتجريبية. فظاهرة الهجرة لا يمكن دراستها من بعدها الإجتماعي فقط مثلا ، بل ندرسها كظاهرة ثقافية من أبعادها المختلفة ، النفسية ، الاجتماعية ، الاقتصادية ، السياسية، التاريخية.... لفهمها فهما عميقا وأكثر دقة للاقتراب من حقيقتها.

بالتوفيق / حجام الجمعي

Scanné avec CamScanner